ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفور لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت
قلوب امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لنبي غيرك وفي حديث
اعطاني ربي ان لا تجوع امتي ولا تغلب واعطاني النصر والعزة والرعب يسعى بين
يدي امتي شهرا واحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين
من حرج ومن خصائصه ان جعل الله امته من الاجماع خير الامم ونسخ بشريعته
جميع الشرايع فلا يتبع احد بعدها التمسك بغيرها وجعل الله معجزته القران وحفظه
من التحريف والتبديل وجعله معجزة باقية ببقاء الدنيا وساير معجزات الانبياء ذهبت
للحين ولم يشاهدها الا الحاضر لها ومعجزة القران يقف عليها قرن بعد قرن
عيانا لا خبرا الى يوم القيمة وعصم الله امته من الاجتماع على الضلال وجعل صفوفهم
كصفوف الملائكة ومن خصائصه انه كان لا ينام قلبه اذا نامت عيناه ولا ينتقض
وضوءه بالنوم ويرى من وراء ظهره كما يرى من امامه وتطوعه بالصلاة قاعدا
كتطوعه قائما في الثواب ويتعين على المصلي اجابته ولا تبطل الصلاة بخطابه
وكان يتبرك ويستشفى ببوله ودمه ونفرد ذلك ولا ينكر وبهذا استدل
على طهارتهما منه ويكفر شانيه ومؤذيه ويقتل ولا يستتاب بخلاف غيره
والله اعلم

النوع الثاني فيما اختص به دون امته

من المباحات والواجبات والمحرمات وجرى عادة كثير من اصحابنا بذكرها
في اول كتاب النكاح لان اكثر الخصائص فيه واول سابق الى ذكره المزني
رحمه الله في كتابه المختصر ومنع ابو علي بن خيران رحمه الله من الكلام في
الخصائص قال لانه امر انقضى فلا معنى للكلام فيه وخالفه ساير الاصحاب
واستحسنوا الكلام فيها لما فيه من زيادة العلم قال النووي رحمه الله الصواب
الجزم بجواز ذلك بل باستحبابه بل لو قيل بوجوبه لم يكن بعيدا لانه
ربما راى جاهل بعض الخصائص ثابتة في الحديث فعمل به اخذا باصل التاسي
فوجب بيانها لتعرف فلا يعمل بها قال واي فائدة اهم من هذه الفوائد فاول

ذلك

ذلك ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الواجبات والحكمة فيه زيادة الزلفى
والدرجات قال صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه لن يتقرب الي عبدي بمثل اداء ما
افترضت عليه وفي حديث ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النفل سبعين درجة
فمن ذلك ركعتا الضحى والاضحية والوتر والسواك والمشاورة والتهجد وهو ان يصلي
بالليل وان قل والاصح انه غير الوتر وانه نسخ عنه صلى الله عليه وسلم كما نسخ
عن غيره ومنه مصابرة العدو وان كثر عددهم لانه معصوم ومنه قضا
دين الميت المعسر وفي وجه كان يجب عليه اذا راى شيئا يعجبه ان يقول
لبيك ان العيش عيش الاخرة اما النكاح فقد اوجب الله عليه تخيير نسائه
كما حكته الاية الكريمة والمعنى فيه انه صلى الله عليه وسلم آثر الفقر وصبر عليه
فامر بتخييرهن لئلا يكن مكرهات على ما صبر عليه ولما اخترنه كافاهن الله على
حسن صنيعهن فحرم الله عليه التزوج عليهن والتبدل بهن فقال تعالى
لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن ثم نسخ ذلك
لتكون المنة لرسول صلى الله عليه وسلم فقال تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي آتيت اجورهن وصح كثيرون انه صلى الله عليه وسلم لم يحرم عليه
طلاقهن بعدما اخترنه ومما يجب على الغير لاجله انه يجب على زوج من رغب
فيه النبي صلى الله عليه وسلم في نكاحها انه يطلقها له قال الغزالي رحمه الله
ولعل السر فيه امتحان الزوج من جهة ايمانه ومن جهة النبي صلى الله عليه وسلم
ابتلاؤه ببلية البشرية ومنعه من الاضمار الذي يخالف الاظهار وقد نبه فيه
كلام عند ذكر زواج زينب احسن من هذا والنبي بحال النبي صلى الله عليه
وسلم ويجب على من خطبها صلى الله عليه وسلم وهي خلية اجابته ويحرم على غيره
خطبتها ويجب على الخلق اجتناب ما يؤذيه مطلقا وان كان في مباح كما في
قصة علي وخطبته على فاطمة رضي الله عنها وعليه وعليها افضل السلام اما
المحرمات فقد كان صلى الله عليه وسلم محرما عليه الزكوة وكذا الصدقة على ظهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)